

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل

مجلة جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكّمة - نصف سنويّة

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

العدد الستون
البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae
الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae

60

ربيع الآخر - ديسمبر
1442 هـ / 2020 م



مَجَلَّةُ جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الستون

ربيع الآخر١٤٤٢ هـ - ديسمبر ٢٠٢٠ م

ردمد: ٢٠٩x-١٦٠٧

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: awuj@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

المحتويـــــــــات

الشبهات التي أثارها عدنان إبراهيم حول حديث الرسول ﷺ (خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) والرد عليها

Suspicions Raised Adnan Ibrahim about Hadith the Prophet peace and blessings Allah (if Allah created Adam in his image) and Answering

د. تهاني جميل بدري

جامعة الحدود الشمالية – المملكة العربية السعودية

Dr. Tahani Jameel badry

Northern Border University - Kingdom of Saudi Arabia

https://doi.org/10.47798/awuj.2020.i60.06



ملخص البحث

تعدُّ السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهذه حقيقة لا يعارضها أو يشغب عليها إلا شقي معاد لله ولرسوله وللمؤمنين، مخالف لما أجمعت عليه الأمة سلفًا وخلفًا حتى قيام الساعة.

ولذلك جاء البحث بعنوان «الشبهات التي أثارها عدنان إبراهيم حول حديث الرسول ﷺ (خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) والرد عليها، بهدف الدفاع عن هذا الحديث ودفع الشبهات الباطلة، مستخدمة المنهج التحليلي والاستقرائي، وتوصّلت الدِّراسة إلى كشف بطلان ما تمسك به الطاعنون من شبهات لردِّ حديث صحيح مخرج في الصحيحين من خلال توضيح ما يبرز فساد مبررات الطاعنين مع ربط الرد على شكوك الطاعنين بما أثير قديمًا من شبهات حول الحديث بتغاير في الألفاظ ومغالطة في الحوار والإقناع، وأوصت الدراسة بتوضيح ودراسة ما يثار حول السنة من الشبهات لبقائها ناصعة بأمر الله تعالى

الكلمات المفتاحيّة: الشبهات، خلق آدم على صورته، الرد على الشبهات.

Abstract

Sunnah is the second source of Islamic legislation, a fact not challenged or turns naughty only hostile to Allah and his Messenger and the believers, contrary to what the nation's unanimous beforehand and even the hour.

Therefore the search aims to defend this Hadith and push false suspicions, the study revealed the suspicions held by the appellants of a valid hadith response edited in the two authentic narrations (sahihs), by linking what highlights the corruption of the appellant justifications to the suspicions that were previously raised about the hadith with heterogeneity and fallacy in dialogue and, The study recommended clarifying and studying what is being raised about the Sunnah of the suspicion of being pure in the command of Allaah.

Keywords: Suspicions, God created Adam in His picture, respond to suspicions.

المقدمة

بعث الله نبيه محمدًا ﷺ داعيًا إلى الهدى وسراجًا منيرًا وأيّده بالوحي والعصمة، فقد أكمل به الدين، وأتم الرسل وختمهم به، وحفظ الذكر قرآنًا وسنة فقال عزَّ من قائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩)، فحفظ القرآن لفظًا ومعنى، وحفظ السنّة بأنْ سخّر لها سبل الحفظ ابتداء من عصر الصّحابة الكرام والتابعين ومن سار على منهجهم، و عندما تعرّضت للتزوير والتحريف والتبديل سخّر لها الجهابذة ينفون عنها تأويل المبطلين وتحريف الجاهلين، ولأنّ معركة الحقّ والباطل تتجدّد في كل عصر وحين؛ فأهل الباطل لا يفترون عن مدافعته، لذلك وجهّت الطعون والشبهات تجاه السنّة النّبوية منذ وقوع الفتنة حتى عصرنا الحالي؛ ففي هذا العصر تجد من يقدح بالمسلَّمات الدينية والأحاديث الصحيحة التي أجمع علماء الأمة على تلقّيها بالقبول بحجج وشبه واهية يجعلون فيها العقل المخلوق حاكمًا على النّصوص الشّرعية التي لا مدخل للعقل فيها ليتسنى لهم التشكيك والطعن ومن ثمّ الإطاحة في السنّة النبوية وهدم صرحها، وقد رفع لواء الطعن في هذا العصر المستشرقون وأذنابهم لخدمة أغراضهم الخبيثة وصبِّ سمومهم الدفينة على السنة؛ ومن هذا القبيل ما ادّعاه عدنان ابراهيم -أحد المعاصرين- على السّنة مرددًا ومكررًا طعونًا سابقة ومُضيفًا طعونًا أخرى مستندة إلى مخالفة الحديث للعقل والمنطق إقناعًا للخاصّة قبل العامّة ومن هذه الأحاديث حديث: (خلق الله آدم على صورته فطوله ستون ذراعًا) لذلك آثرت في هذا البحث أن أضع يدي على الشّبهة التي أطلقها المشكّكون انطلاقًا من هذا الحديث؛ للردِّ عليهم وإبطال شبهتهم وتفنيدها من خلال دراسة الحديث دراسة موضوعيّة تلتزم الحيادية وتقوم على المنهجية العلميّة في العرض والنقد[1].

١- تأتي دراسته في الصفحات القادمة (ص: ٨، ٩).

مشكلة البحث:

الشّبهات التي رُمي بها هذا الحديث، والرّد عليها.

أسباب اختيار الموضوع:

- الردّ على الشّبهات التي أطلقها عدنان إبراهيم في هذا الحديث، وكشف زيغها وبطلانها.

أهمية الموضوع:

تنبثق أهميّة هذا البحث في وجوب إبطال شبه المشكّكين في السنّة النّبوية المصدر الثّاني للتشريع، ووجوب الدّفاع عنها ويتأكد هذا الواجب في حق المختّصين بدراسة علم الحديث الشريف، لتبقى هذه السنة نقية صافية كما جاءت عن مبلّغها عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التسليم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الرد على الشبهات التي أثيرت حول حديث الرسول ﷺ (خَلَقَ اللهُّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) والدفاع عنه وذلك بما يأتي:

- عرض ومناقشة ونقد ما تمسّك به عدنان إبراهيم من الشبهات العقليّة للتّشكيك في حديث الرسول ﷺ (خَلَقَ اللهُّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ).
- عرض ومناقشة ونقد ما تمسّك به عدنان من إبراهيم من الشبهات المتعلقة بسند الحديث ومتنه.
- المقارنة بين الشّبهات الّتي أطلقها عدنان إبراهيم وبين تلك التي أُطلقت قديمًا في هذا الحديث.

- الردُّ على هذه الشبهات بجمع ما ردّه السابقون على مثل هذه الطعون ردًّا علميًّا، وإضافة ردودٍ جديدة للشّبهات المتّعلقة بعلم الأحياء والطب والتي ظهرت في هذه العصور المتأخرة، من خلال المكتشفات والحقائق العلميّة.

منهج البحث: استخدمت في هذا البحث ثلاثة مناهج:

المنهج الاستقرائي: وذلك بجمع ما أثير حول حديث الرسول ﷺ: (خَلَقَ اللهُّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ..) من شبهات مشككة، أثارها عدنان إبراهيم حول الحديث عبر وسائل الإعلام.

المنهج التحليلي: وذلك بمناقشة ما أثير حول الحديث، بتفنيد النصوص وعرضها.

المنهج النقدي: والذي يظهر في الرد على الشبهات المثارة حول الحديث.

حدود البحث: يتمثل البحث في الشبهات التي رمي بها حديث الرسول ﷺ خَلَقَ اللهُّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، والرَّد عليها.

الدراسات السابقة:

تكلم العديد من العلماء الأفاضل على الشبهات التي طعنت في الأحاديث النبوية، وألفوا المؤلفات للرَّد عليها؛ فالحديث الذي هو موضوع الدّراسة عرضه ابن قتيبة، والمعلمي، وقد ردّوا على بعض الشّبه الّتي أطلقها عدنان إبراهيم ومن قبله من المشكّكين، على اختلافهم منهجهم في تناولها من حيث طريقة عرضها واستيفائها، وبعضها لم أجد في الكتب المتقدمة ردًّا عليها وذلك لحداثة ظهورها واعتمادها على النّظريات المعاصرة، أو لم تخدم طريقة عرضها تفنيد الشبه بشكل واضح بسبب تناول بعض أجزاء الشبهة؛ فابن قتيبة حلّ التأويلات التي أطلقها عدنان في باب التشبيه فقط ورد عليها، والمعلمي ردّ على الطاعنين فيما

يتعلق بحجم سيدنا آدم -عليه السّلام-، أما الشبهات العقلية فلم يتصدى للرد عليها أحد منهما؛ وجاء هذا البحث ليجمع تلك الردود المتفرّقة، التي قيلت قديمًا وحديثًا، ويُضيف ما استجد واستحدث في جميع تفاصيل شبههم وأجزائها للردِّ عليهم في كل عصر وحين.

خطة البحث:

المقدمة، وتحتوي على مشكلة الدراسة، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بالسنة وحجيتها ومكانتها، وتخريج الحديث الذي أطلقت عليه الشبهات.

المبحث الاول: شبهات متعلقة بلفظ الحديث وإسناده، ويندرج تحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: شبهة تشبيه الخالق بالمخلوقين، والرد عليها.

المطلب الثاني: شبهة استشكال شارح الصحيح (ابن حجر) في شرحه للحديث، والرد عليها.

المطلب الثالث: شبهة متعلقة بالراوي الذي روى هذا الحديث، والرَّد عليها.

المبحث الثاني: الشبهات العقلية التي تمسك بها الطاعنون، ويندرج تحته مطلبان.

المطلب الأول: شبهة رد علماء الاحياء للحديث. والرد عليها.

المطلب الثاني: شبهة المشكلة الطبية البدنية التي يخلقها هذا الحديث لو صح. والرد عليها.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد:

التّعريف بالسنة وحُجيتها ومكانتها.

قبل الشروع في تفنيد شبهة الطاعنين من أعداء السنة حول الحديث والرد عليها، لابدّ من التعرض إلى التعريف بالسنة ومكانتها.

السنة:

لغة: الطريقة كما في لسان العرب[1]، ويسمي العرب الطريق: السَّنن[2].

فالسنة في اللغة: «الطريقة محمودة كانت أو مذمومة، ومنه قوله ﷺ: (مَنْ سَنَّ في الْإِسْلَام سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ في الْإِسْلَام سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)[3].

اصطلاحًا: تختلف باختلاف فنون أهل العلم:

فأهل الحديث يعرفونها: بأنها «كل ما أُثِرَ عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقيّة أو خُلُقيّة أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، فبحثوا عن رسول الله ﷺ الإمام الهادي الذي أخبر اللهُ عنه أنه أُسْوَةٌ لنا وقدوة، فنقلوا

١- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي(المتوفي: ٧١١هـ)، لسان العرب، ، ط: ٣، بيروت: دار صادر، (١٤١٤هـ) ١٣ / ٢٢٦، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (١+٢)، دار الدعوة ١ / ٤٥٦.

٢- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤١٢ هـ -١٩٩٢م). ١ / ٥١٤.

٣- أخرجه: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، في مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ(صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. في كتاب الزكاة، باب الحثّ على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ج: ٤، ص٢٠٥٩، رقم الحديث ١٠١٧

كل ما يتصل به من سيرة وَخُلُقٍ وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال، سواء أَثْبَتَ ذلك حُكْمًا شَرْعِيًّا أم لا»[١].

«**والأصوليون** يعرفونها: «ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، فبحثوا عن الرسول المشرع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده»[٢].

أما عند الفقهاء «ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض ولا وجوب[٣].

لأنهم بحثوا عن الرسول الذي لا تخرج أفعاله عن الدلالة على حكم شرعي، وهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوبًا أو حرمة أو إباحة أو غير ذلك[٤].

وبعد توضيح اختلاف التعاريف للسنة إلا أن جميع أهل العلم اتفقوا على أن السنة هي المادة المنقولة عن النبي ﷺ، وهي ما شرع الرسول من الدين قولًا أو فعلًا أو تقريرًا، وما اختلفت تعاريفهم إلا لاختلاف أغراض العلوم الشرعية التي يدرسونها ويجمعونها وما الهدف الذي يخدمه، فما يهدف إليه الفقيه يختلف عما يهدف إليه المحدّث من جمع العلم ودراسته.

مكانة السنة النبوية في الشريعة الإسلامية وحجيتها

إن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهذه حقيقة لا يعارضها إلا مخالف لما أجمعت عليه الأمة سلفًا وخلفًا حتى قيام الساعة.

وتتجلّآ مكانة السنّة النبوية من القرآن من عدة وجوه؛ بأن تكون موافقة له، أو مؤكدة لأحكامه، أو مبّينة له تفصيلًا للمجمل و توضيحًا للمشكل وتخصيصًا

١- المرجع السابق ٦٥، ٦٧.
٢- المرجع السابق٦٥، ٦٧.
٣- المرجع السابق ٦٦، ٦٧
٤- المرجع السابق ٦٦، ٦٧.

للعام وتقييدًا للمطلق وتبيينًا للمبهم، أو أن تأتي بأحكام لم ينصّ عليها القرآن الكريم[١].

قال الإمام الشوكاني: (إنّ ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينيّة، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظَّ له في الإسلام)[٢].

فالرّسول-صلّى الله عليه وسلّم- لا ينطق إلا عن وحي من الله تعالى لقوله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: ٣ - ٤)، ولا يقول في الدّين إلا بما يوحي به الله إليه لقوله: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢)، وطاعته ﷺ فرض على كل مؤمن، ثم إن الله أتبع طاعته بطاعة رسوله وجعل فيها الرحمة لقوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٣٢)، ووجه إلى الاحتكام لرسوله ﷺ والرضا والتسليم له، والأخذ عنه وجعلها آية للإيمان لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩) فتبين أن هذا الكيان الإسلامي من كتاب وسنة لا يُفصل بينهم، وهو الدّين الذي ارتضاه ربنا -جلّ وعلا- للناس وبه تستقيم حياتهم وتزدهر.

فأقول من كل هذا تتضح مكانة السنّة النبوية من التشريع الإسلامي وتبرز حجيتها، وأنها من حيث الحجية في منزلة القرآن المجيد وتعتبر الأصل الثاني بعده.

إلا أنه لم يرق لأعداء الإسلام قديمًا وحديثًا إلا أن يشككوا المسلمين في دينهم وينالوا منه فوجهوا سهامهم إلى السنة النبوية وذلك لتصورهم صعوبة النيل من

١- الحسين شواط، حجية السنة وتاريخها، ط: ١، حقوق الطبع محفوظة للجامعة الأمريكية العالمية، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) ص ٢٠٢.

٢- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، ط: ١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، مصر: دار الكتاب العربي ص ٩٧.

القرآن الكريم فأثاروا شبهًا عدة تحط من قدر السنة بزعمهم وتلغي الاحتجاج بها، ولكن تجلت قدرته -جل وعلا- في امتداد تعهده بتكفل حفظ الذكر إلى يوم القيامة بأن قيّض علماء تصدوا لذاك برد أي طُعون وجهت إلى السنة فكان من ثمرات هذه المقامات المحمودة كل كتاب ألف في سيبل الدفاع عن السنة.

تخريج حديث البحث:

(خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ نَفَرٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ)[1].

ولحديث البحث روايات أخرى خرجتها في مواضعها خشية الإطالة والتكرار، ويوجد بأسانيد متصلة في بعض الأجزاء الحديثية والجوامع والمصنفات والصحاح كصحيح ابن حبان، وجامع معمر بن راشد، وعبدالله بن أحمد في السنة، والبيهقي في «الأسماء والصفات، وابن خزيمة في «التوحيد»، واللالكائي في «أصول الاعتقاد».

١- مداره: على عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ. أخرجه: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البَخاري، فيً الجامع المَسند الصَحيح المختصَر مَن أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه (صحيح البخاري) دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م. في كتاب الاستئذان، باب بدء السلام ١٥٥٤ ح ٦٢٢٧، ومسلم، الصحيح، كتاب صفة الجنة ونعيم أهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٤ / ٢١٨٣ح ٢٨٤١. بمثله.
بإسناد متصل: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا

المبحث الأول: الطعن في حديث الرسول ﷺ (أن اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) من خلال لفظ الحديث وإسناده.

لجأ عدد من المشككين والطاعنين بالسنّة إلى أخذ هذا الحديث الشريف وإطلاق الشبهات عليه من جوانب عديدة قديمًا وحديثًا للوصول إلى بغيتهم من تشكيك الأمة في أصول شرعها[١].

فطعنوا في متن الحديث؛ سواء بفهمه العام، أو شرح الشرَّاح له، وتغير الألفاظ، ودَّس الحقائق للتمويه وإظهار الباطل، لا سيّما وأنّ هذا الحديث أخرجه الشيخان في صحيحهما اللّذين تلقّتهما الأمة بالقبول، فالتشكيك بهذا الحديث الموجود في الصحيحين تشكيك بهما، وردّ لأحاديثهما ومصداقيتهما.

المطلب الأول: شبهة تشبيه الخالق بالمخلوقين، والرَّد عليها.

وممّا رُمي به هذا الحديث أنه من أحاديث التّشبيه وفيها افتراء على الله تعالى فقالوا: رويتم عن النبي ﷺ: (إنَّ الله عزَّ وجلَّ، خَلَقَ اللهُّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) والله -تبارك وتعالى- يُجلُ عن أن يكون له صورة أو مثال[٢]، وجاءت هذه الشبهة من قبل النّظّام المعتزليّ وأهل الاعتزال قديمًا ركزوا على هذه المسالة من باب أنها تشبيه الخالق بالمخلوق.

وطعن في هذا الحديث في زمننا المعاصر عدنان إبراهيم فقال فيه مقالات كثيرة تنبثق من معتقده بأنّ ليس كل ما في البخاري ومسلم صحيحًا.

فكان طعنه في الحديث كطعن السّابقين في مسألة التشبيه:

١- الحسين شواط، حجية السنة وتاريخها، ١٤٦.

٢- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تأويل مختلف الحديث، دراسة وتحقيق: نور الله شوكت بيكر، ط١، بيروت: مؤسسة الريان، المكتبة المكية، (١٤٢٩هـ٢٠٠٨م). ٥٩٥.

ونص شبهته وكلامه: أنّ الرسول ﷺ قال: «خلق الله آدم على صورته»، وهنا علامة استفهام كبيرة، وما المقصود؟ صورة الله- عزّ وجلّ- أو صورة أدم؟ نحن نرجح على «صورتي»؛ بمعنى على صورة آدم، فآدم لم يترق ولم يتطوّر في الخِلقة، وإلا الشبهة قائمة بما أنّ همام بن منبه أصله يهودي وأسلم قد يحتمل أن يُراد على صورة الرحمن لأن هذا مكتوب في التوراة، نخلق بشرًا على صورتنا، فانتبهوا لأن هذا حديث الصّورة، اسمه حديث الصورة، وفي حديث أبي مسعود الأنصاري أيضًا قال النبيﷺ: (لا تضربه، فإن خلق اللهُّ آدَمَ عَلَى صُورَتِه)[1]، صّرح في بعض الطرق بأنه على صورة الرحمن، وهذا من دسيس الإسرائيليات قال الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(الشورى: ١١)، نحن لسنا على شكل الله، الله ليس له هذا الشكل، أعوذ بالله يا أخي......... (نص كلامه من اليوتيوب).

الردّ على الشّبهة:

تصدّى للردّ على هذه الشبهة منذ الزمن الماضي في القرن الثالث ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم في مجمل كتابه(تأويل مختلف الحديث)[2] الذي ألفه لغرض الدفاع عن سنة المصطفىﷺ فحلَّ التأويلات التي تتعلق بجانب التشبيه والتجسيم.

فقال في مجمل رده: نحن نقول كما قالوا: أن الله تعالى، وله الحمد، يجلُّ عن أن يكون له صورة أو مثال، غير أن الناس ألفوا الشيء وأنسوا به، فسكتوا عنده، وأنكروا مثله، ألا ترى أن الله تعالى يقول في وصفه نفسه:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، يريد: ليس كهو شيء، فخرج هذا مخرج كلام العرب.

١- سيأتي تخرج الحديث في موضعه لتعلقه بالرد على الشبهة.

٢- ينظر الرد: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ٥٩٦ وما بعدها إلى ٦٠٠. وسأورده بإذن الله.

ثمّ طرح ابن قتيبة مسائل التّشبيه وأجاب على عدد من التساؤلات على النحو الآتي:

أولًا: مسألة اضطراب الناس في تأويل قول رسول الله ﷺ: (إنه خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ)، فقال قوم من أصحاب الكلام: أراد خلق آدم على صورة آدم، لم يزد على ذلك، ولو كان المراد هذا، ما كان في الكلام فائدة.

ومن يشكّ في أن الله خلق الإنسان على صورته، والسباع على صورها، والأنعام على صورها؟

وقال قوم: أن الله تعالى خلق آدم على صورة عنده، وهذا لا يجوز، لأن الله -تبارك وتعالى- لا يخلق شيئًا من خلقه على مثال.

ثانيًا: وقال قوم في الحديث: (لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ فَإِنَّ اللهَّ عز وجلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَته)[1] يريد أن الله خلق آدم على صورة الوجه. وهذا بمنزلة التأويل الأول، لا فائدة فيه. والناس يعلمون أن الله تبارك وتعالى خلق آدم على خلق ولده، ووجه على وجوههم.

ثالثًا: وزاد قوم في الحديث: (أنه مرّ برجلٍ يضربُ وجه آخرَ، فقال: (لا تضربُه، فإن اللهُ عزَّ وجَل خلقَ آدمَ على صورتِهِ) أَي صورة المضروب، وفي هذا القول من الخلل ما في الأول.

رابعًا: حمل قومًا على أن زادوا في الحديث، فقالوا: روى ابن عمر عن النبي

١- أخرجه / أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، في السنة، (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، ط: ١، بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م). ١ / ٢٢٩، ح ٥١٨. وقال الألباني في ظلال الجنة: «حديث صحيح وإسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله لكنه بلفظ على صورته وهو اللفظ المحفوظ في الحديث من طرق عن أبي هريرة ﷺ، ومن ألفاظه هذا اللفظ أخرجه الآجري عنه بالحرف الواحد».

ﷺ: (فإِنَّ الله عزَّ وجل خلق آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ)[١]، يريدون أن تكون الهاء في صورته لله جل وعزّ، وأن ذلك يتبين بأن يجعلوا الرحمن مكان الهاء، (كما تقول: إن الرحمن خلق آدم على صورته، فركبوا قبيحًا من الخطأ.

ثمّ علق أخيرًا بعد هذا الطرح قائلًا: ولم أر في التأويلات شيئًا أقرب من الاطراد، ولا أبعد من الاستكراه من تأويل بعض أهل النظر، فإنه قال فيه: أراد: أن الله -عز وجلّ- خلق آدم في الجنة على صورته في الأرض. كأن قومًا قالوا: إنَّ آدم كان من طوله في الجنّة كذا، ومن حليته كذا، ومن نوره كذا، ومن طيب رائحته كذا لمخالفة ما يكون في الجنة، ما يكون في الدنيا.

واستأنس بحديث ابن عباس: (أن موسى ﷺ، ضرب الحجر لبني إسرائيل فتفجّر، وقال: اشربوا يا حمير، فأوحى الله تبارك وتعالى، إليه: عمدت إلى خلق من خلقي، خلقتهم على صورتي، فشبهتهم بالحمير؟! فما برح حتي عوقب)[٢]هذا معنى الحديث.

ثم عقّب بقوله: والذي عندي -والله تعالى أعلم- أن الصورة ليست بأعجب من اليدين، والأصابع، والعين. وإنما وقع الإلف لذلك لمجيئهما في

١- أخرجه: أبو بكر بن أبي عاصم في السنة ١ / ٢٢٨، ح ٥١٧. وقال الألباني في ظلال الجنة: «إسناده ضعيف ورجاله ثقات كلهم رجال البخاري، وعلته عنعنة حبيب بن أبي ثابت فإنه كان يدلس، وكذلك الأعمش وقد خولف في إسناده من قبل سفيان الثوري، فقال: عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ فأرسله.

٢- وعلق القاضيَ أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، في إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الكويت: دار إيلاف الدولية، ١ / ٩٧ ح٨٥، بعد ذكره لهذا الحديث بسنده المروى عن ابن عباس فرواه بلفظ: (قَال: غضب موسى عَلَى قومه في بعض ما كانوا يسألونه، فلما نزل الحجر، قَال: اشربوا يا حمير، فأوحى الله إليه: تعمد إلى عبيد من عبَيدي خلقتهم عَلَى مثل صورتي فتقول: اشربوا يا حمير، قَال: فما برح حتى أصابته عقوبة) أعلم أنه يجب أن يحمل قوله فإن ابن آدم، وإن وجه ابن آدم خلق عَلَى صورة الرحمن المراد به: آدم، فحذف المضاف وهو آدم وأقام المضاف إليه وهو ابن آدم مقامه، وقد جاء القرآن بهذا قَال تَعالَى في سورة الكهف٣٧: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴾ وتقديره: خلق أباك آدم من تراب ثم أنشأك من نطفة وكذلك قَال تَعالَى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾ سورة الحج٥ وتقديره: خلق أباكم آدم من تراب ثم أنشأكم من نطفة.

القرآن، ووقعت الوحشة من هذه، لأنها لم تأت في القرآن. ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية، ولا حدٍّ[1].

الخلاصة: وبهذا القول الذي توصل إليه ابن قتيبة- رحمه الله- أرى أنه ذهب مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات وذلك بعدم القول بكيفيتها إنما الإيمان بها على طريقة السلف في باب الأسماء والصفات أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله إثباتًا بلا تمثيل وتنزيهًا بلا تعطيل، فنثبت ما أثبته الله لنفسه وننفي ما نفى الله عن نفسه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل[2].

المطلب الثاني: استشكال شارح الصحيح (ابن حجر) في شرحه للحديث، والرد عليها.

طعن في حديث البحث بشبهة تنص على أن شارح صحيح البخاري ابن حجر في كتابه فتح الباري -شرح صحيح البخاري- استشكل عليه فهمه، ولم يستطع إتمام الشرح ومضى لغيره من الأحاديث.

فقال أبو ريّة في كتابه أضواء على السنة المحمدية، في أثناء كلامه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يأخذ من كعب الأحبار ويجالسه ويحدثه، وذكر الحديث، ثمّ قال: «وقد انتقد هذا الحديث من إحدى نواحيه ابن حجر في الفتح فقال ويشكل على هذا من الآن الآثار للأمم السالفة كديار عاد وثمود فإن مساكنهم تدل على أن قاماتهم لم تكن مفرطة في الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب الذي ذكره أبو

١- ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ٥٩٦ وما بعدها إلى ٦٠٠.

٢- محمد بن عبد الرحمن الخميس، شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٧١.

هريرة، وأنكر مالك هذا الحديث[١].

وقال عدنان إبراهيم أيضًا أن الحافظ ابن حجر عندما شرح الحديث استشكل عليه هو نفسه، فقال[٢]: «وهذا من المرات المعدودة في فتح الباري استشكل شيئًا بخصوص هذا الحديث، الحديث نفسه أشكل عليه، كيف؟ قال هذا الحديث بظاهره يُخالف ما عُرف َوروي من آثار الأقوام البائدة كمساكن ثمود، انظروا إلى ابن حجر، فابن حجر عقلية علمية هنا، وفي أيامه لم يُوجد علم الجيولوجيا ولا هذه الأشياء، ولكن هكذا بعقل علمي وبمنهج علمي قال مساكن ثمود موجودة وأبنية لهم في الحجر وفي غير هذا، ثم قال واضح من مساكنهم ومن آثارهم أنهم لم يكونوا أعظم منا ولا أطول منا، أي أنهم كانوا مثلنا، مثلما نقول الآن المومياءات المصرية في طولنا وأحيانًا أقصر قليلًا منا، هذا نفس الشيء، نفس الطول البشري الذي يصل إلى مائة وستين أو مائة وسبعين أو مائة وخمسة وخمسين سنتيمترًا، هذا أمر عادي وهو موجود من آلاف السنين، أي من ألوف السنين، فابن حجر يقول حتى مساكن ثمود تُؤكِد أنهم كانوا في مثل قاماتنا، على أن المسافة بينهم وبين أبيهم آدم أدنى من المسافة التي بينهم وبيننا، هل فهمتم كيف؟ هذه عقلية علمية، ثم قال الحافظ بن حجر ولم يقع لي إلى الآن ما يزيل هذا الإشكال ومضى».

الردّ على الشبهة: عندما أتصدى للردِّ على هذه الشبهة لا بدّ من ذكر شرح الحافظ ابن حجر للحديث بتمامه في كتابه الفتح[٣] فقال:

١- محمود أبو رية، أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، ط: ٦، القاهرة: دار المعارف ١٨٢، ١٨١. وتمام كلام أبو ريه: ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة، أن خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَته، وهذا الكلام قد جاء في الإصحاح الأول من التوراة (العهد القديم) ونصه هناك: وخلق الله الإنسَان على صورته، على صورة الله خلقه، وعلق عليه في الحاشية بذكر روايات الحديث فقال: وطوله أي آدم ستون ذراعًا، وفي رواية على صورة الرحمن.

٢- سأورد كلام عدنان إبراهيم بوضوح من اليوتيوب.

٣- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ٦ / ٣٦٧.

«(كل من يدخل الجنة على صورة آدم) أي على صفته، وهذا يدل على أن صفات النقص من سواد وغيره تنتفي عند دخول الجنة».

ثمّ فسر قوله ﷺ: (وطوله ستون ذراعًا) وإثبات الواو فيه لئلا يتوهم أنّ قوله «طوله» تفسير لقوله «على صورة آدم»، وعلى هذا فقوله (وطوله إلخ) من الخاص بعد العام، وأورد عددًا الروايات في شرحه، أولها: ما عند أحمد[١] من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا (كان طول آدم ستّين ذراعًا في سبعة أذرع).

وثانيها: ما روي عن عبدالرزاق[٢] من وجه آخر مرفوعًا (أن آدم لمّا أهبط كانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء فحطه الله إلى ستين ذراعًا)، وعقب ابن حجر فقال: فظاهره أنه كان مفرط الطول في ابتداء خلقه وظاهر الحديث الصحيح أنه خلق في ابتداء الأمر على طول ستين ذراعًا وهو المعتمد.

١- أخرجه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، في المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). مسند أبو هريرة ١٤ / ٢١٠ ح ٨٥٢٤. ولفظه: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرْدًا بِيضًا جِعَادًا مُكَحَّلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، عَلَى خَلْقِ آدَمَ: سَبْعِينَ ذِرَاعًا فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ). وقال محققو المسند (شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد): «حديث حسن بطرقه وشواهده دون قوله: في سبعة أذرع».

٢- أخرجه: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، في المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠٣هـ) ٥ / ٩١ ح ٩٠٩٠مقطوعًا على عطاء بن أبي رباح، ولم أقف عليه مرفوعا كما ذكر الحافظ. وتمامه: (لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ كَانَ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، يَسْمَعُ كَلَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَدُعَاءَهُمْ، فَأَنِسَ إِلَيْهِمْ، فَهَابَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُ حَتَّى شَكَتْ إِلَى اللَّهِ فِي دُعَائِهَا وَفِي صَلَاتِهَا فَأَخْفَضَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّا فَقَدَ مَا كَانَ يَسْمَعُ مِنْهُم اسْتَوْحَشَ، حَتَّى شَكَى إِلَى اللَّهِ فِي دُعَائِهِ وَفِي صَلَاتِهِ، فَوَجَّهَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ مَوْضِعُ قَدَمِهِ قَرْيَةً، وَخُطْوَتُهُ مَفَازَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ يَاقُوتَةً مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ، فَكَانَتْ عَلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ الْآنَ، فَلَمْ يَزَلْ يُطَافُ بِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ الطُّوفَانَ فَرُفِعَتْ تِلْكَ الْيَاقُوتَةُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَبَنَاهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾).

وثالثها: وما روي عن ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن أبي بن كعب مرفوعًا: (أن الله خلق آدم رجلًا طوالًا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق)[1].

قوله: (فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) أي أنَّ كل قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله فانتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك.

هذا كل ما جاء من شرحه:

- فهل يوجد ما يخلق إشكالًا من قبل الحافظ ابن حجر؟
- فكل ما فعله هو توضيح الحديث والَّتحقق من معانيه.

وما نقل من كلام عنه في كتابه فهو موجود فعلا وليس من كلام الحافظ ابن حجر نفسه إنما نقلًا عن ابن التين[2] الذي قال: (فلم يزل الخلق ينقص) أي كما يزيد الشخص شيئًا فشيئًا ولا يتبين ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين، حتَّى إذا كثرت الأيّام تبينَّ فكذلك هذا الحكم في النقص، ويشكل على هذا ما يوجد الآن من آثار الأمم السابقة كديار ثمود فإن مساكنهم تدُّل على أنَّ قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق، ولا شك أن عهدهم قديم

١- أخرجه: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، في المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١١ هـ- ١٩٩٠م). كتاب التفسير ٢ / ٢٨٨ ح ٣٠٣٨. فقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، في جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط: ١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م. ١ / ٥٣٢: نخلة سحوق: طَويلَة وَالجمع سحق.

٢- فله كتاب اسمه(المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح)، وقد ذكرت الباحثة هدى محمد عبدالرحمن آل عبد الجبار، في استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية في فتح الباري، كلية الدراسات العليا، الرياض: جامعة الملك سعود، (١٤٢٥هـ) ص ٦، أنه مفقود. وابن التين هو عبد الْوَاحد بن التِّين السفاقسي المغربي المحدث المالكي، لَهُ شرح الْجَامِع الصَّحِيح للْبُخَارِيّ في مجلدات. هديةَ العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١ / ٦٣٥.

وأن الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أول هذه الأمَّة.

وعقّب ابن حجر بقوله: «ولم يظهر لي إلى الآن ما يزيل هذا الإشكال»، بعد أن شرح وفسر اللفظ بما يوضح المعنى ويرتضيه في شرحه أولًا، وما هو مشكل.

والإشكال[1] **ليس من ابن حجر إنما من قول ابن التّين** فالحافظ ابن حجر في شرحه لفتح الباري نقل من ابن التين -وقد سبقه في شرح صحيح البخاري- أقوالًا كثيرة، وكان يعقّب عليه أحيانًا في مواضع[2]، **فلو ارتضاه وفهمه ابن حجر لم يشكل عليه**، إلا أنه في هذا الموطن لم يردّ عليه بل سرد قوله ثم ذكر رأيه في شرح ابن التين بأنه إشكال إذ كان هذا القول صوابًا.

وعلى فرض أن الحافظ ابن حجر استشكل هذه المسألة فقد ردَّ المعلمي اليماني على ما طعن به أبو رية وهو ما طعن به نفسه عدنان لردِّ الحديث والتشكيك فيه.

فقال المعلمي: «لم يتحقق بحجة قاطعة كم مضى للجنس البشري منذ خلق آدم؟ وما في التوراة لا يعتمد عليه، وقد يكون خلق ستين ذراعًا فلما أهبط إلى الأرض نقص من طوله دفعة واحدة ليناسب حال الأرض إلا أنه بقي أطول مما عليه الناس الآن بقليل ثم لم يزل ذلك القليل يتناقص في الجملة. والله أعلم وفي فتح

١- قال ابن قتيبة: «سمي مُشكلًا: لأنه أشكل، أي دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله، ثم قد يقال لما غمض وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة مشكل». ينظر: تأويل مشكل القرآن، لأبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، لبنان: دار الكتب العلمية، ص ٦٨. وعرّف محمد بازمول المشكل: «بأنه الأحاديث المقبولة التي يشتبه معناها، ويلتبس، فيشعر بحسب الظاهر بالتضاد أو التناقض، سواء كان ذلك بين حديث وحديث أو الحديث نفسه، أو حديث وآية، أو الحديث وأصل شرعي أو أمر عقلي أو عادي». ينظر له: علم مختلف الحديث ومشكلة، موقع الدكتور بجامعة أم القرى (كتبه وأبحاثه)، https://uqu.edu.sa/mobazmool/ ٢٩٧٧٨ ص ١٥.

٢- وكان يرد عليه في مواطن كثير مثل رده عليه عندما قال لصنيع البخاري لا يناسب التبويب، ١٠ / ٢٦٢، وفي ذكره لقوله وقول الداودي وتقويته لقول الداودي ١٠ / ٢٣٠، وفي رده للضبط الذي ضبطه للفظ ١٠ / ٢٢٧. وغيرها كثير. ومما يُذكر هنا أنني وقفت في ملتقى أهل الحديث على أن أحد طلاب جامعة الزيتونة قد سجل رسالة عن ابن التين السفاقسي الخبر الفصيح، وكان مشرفه يصر عليه لتتبع المواطن التي رد بها ابن حجر على ابن التين ونقده.

الباري (روى ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن أبي بن كعب مرفوعًا: إن الله خلق آدم رجلًا طوالًا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق)[١]، وبالنسبة لإنكاره على مالك هذا الحديث، فلم يذكر أبو رية مصدره إن كان له مصدر، إلا أن الذهبي نقل عن ابن القاسم سَأَلْتُ مَالِكًا عَمَّنْ حَدَّثَ بِالحَدِيْثِ: الذين قالوا: إن الله خلق آدم على صورته)[٢]، فأنكر مالك ذلك إنكارًا شديدًا ونهي أن يحدث بها أحد، فقيل له: إن ناسًا من أهل العلم يتحدثون به، فقال: من هو؟ قيل ابن عجلان، عن أبي الزناد، قال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء، ولم يكن عالمًا، وذكر أبا الزناد، فقال: لم يزل عاملًا لهؤلاء حتى مات»[٣].

فقال الذهبي: «أنكر مالك ذلك، لأنه لم يثبت عنده، ولا اتّصل به، فهو معذور، كما أن صاحبي الصحيحين معذوران في إخراج الحديث لثبوت سندهما»[٤].

و ممّا يدل على أن الذهبي لم ينكر ذلك، والتمس لمالك أنه لم تصله أسانيد الروايات. مما يؤيد شدة التحري في القبول والاعتماد في قبول الروايات على عدلة الناقلين فهذا المعوّل عليه فصيانة الحجة والمحافظة عليها من التبديل والخطأ بعدالة حامليها وحرصهم، فعندما انتفت العدالة حرفت التوراة والإنجيل مع أن اليهود والنصارى كانوا يكتبونها[٥].

١- سبق تخريجه ص ١٤.

٢- وعدد من الأحاديث وهي الحديث الذي جاء: (أن الله يكشف عن ساقه)، (وأنه يدخل يده في جهنم حتى يخرج من أراد) وليست لها علاقة بالحديث الذي أثيرت حوله الشبهة. ينظر المصدر السابق.

٣- عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة، بيروت: عالم الكتب، المطبعة السلفية ومكتبتها، (١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م) ١٨٧.

٤- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٧/ ١٨٣.

٥- حجية السنة وتاريخها، للحسين شواط، ١٤٩.

وبهذا يتّضح زيف ما تمسك به الطاعنون في الحديث برميهم استشكال ابن حجر عليه عندما شرحه في الفتح، وإن سُلِّم بالإشكال فردّ المعلمي شافٍ فأحوال الجنة لا تقاس بأوضاع الدنيا فهي من الأمور الغيبة المسلّم بها، والحديث يوضح أن الله تعالى أمر آدم بالسلام على الملائكة فحاله كان في الجنة، وإنكار مالك الذي ذكره أبو رية مع أنه لم يذكر مصدره الذي نقل منه إنكار مالك، لو ثبت وصح على قول الذهبي أنه أنكر لأنه لم يقف عليه ولم يثبت عنده والبخاري ومسلم جمعا الأحاديث بعد مالك ولا يتوقع من أي شخص أن يجمع كل ما له علاقة بالعلم الذي يشتغل عليه فما يفوته يحضر غيره وما يحضره يفت غيره وهذا طبع البشر في النقص وعدم الكمال ففوق كل ذي علم عليم.

المطلب الثّالث: شبهة متعلّقة بالراوي الذي روى هذا الحديث، والرَّد عليها.

طعن أيضًا الدكتور عدنان إبراهيم في الحديث بأن راوي هذا الحديث كان يهوديًا ثم أسلم فقال من جملة ما وجّه من كلام: حديث مخرج في الصحيحين برواية همام بن منبه[1] وهو أخ لوهب بن منبه كلاهما كانا يهوديين وأسلما، وتابع

١- همام بن منبه اليماني، أَبُو عقبة الصنعاني الابناوي، أخو وهب بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه، وكان أكبر من وهب، ويُقال: إن وهبا كان الأكبر، صاحب تلك الصحيفة التي كتبها عن أبي هريرة وهي نحو من مائة وأربعين حديثًا. قال أحمد بن حنبل: كان يغزو، وكان يشتري الكتب لأخيه، فجالس أبا هريرة بالمدينة، وعاش حتى أدرك ظهور المسودة وسقط حاجباه على عينيه من الكبر.
قال ابن معين: «همام بن منبه ثقة». ووثقه ابن شاهين، وابن حجر، وقال الذهبي: صدوق.
ينظر: ابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، في الجرح والتعديل، ط: ١، بحيدر آباد الدكن- الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٢٧١هـ ١٩٥٢ م). ٩/ ١٠٧ ترجمة ٤٥٣.
أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي، المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، في تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط: ١، الكويت: الدار السلفية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م). ٢٥١ ترجمة ١٥٣٨.
أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ، ٣٠/ ٢٩٨ ترجمة ٦٦٠.
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، في الكاشف=

طعنه. ثم قال: وإلا فالشبهة قائمة بما أن همام بن منبه أصله يهودي وأسلم.

الردّ عليه: همّام بن منبه، عالم جليل فضيل من رواة الكتب الستة، أخرج له البخاري في صحيحه ما يقارب ثلاثًا وسبعين رواية[١]، وما مصدره بأن راوي الحديث وأخاه كانا يهوديين وأسلما، فلم تكتب أو تنبه كتب التراجم على ذلك بأنَّ كلهما أو راوي الحديث يهودي وأسلم، فقال المعلمي في كتاب الأنوار الكاشفة[٢]: «وأما وهب بن منبه فولد في الإسلام سنة ٣٤هـ وأدرك بعض الصحابة ولم يعرف أن أحدًا منهم سمع منه أو حكى عنه وإنما يحكى عنه من بعدهم».

وكان وهب بن منبه متعهد بيت المال في زمن عمر بن عبدالعزيز ﵁: «فمرة كتب له «إِنِّي فقدت من بَيت مَال الْيمن دَنَانِير». فَكتب إِلَيْهِ عمر: «أما بعد فَإِنِّي لست أتهمَ دينك وَلَا أمانتك وَلَكِنِّي أتهم تضييعك وتفريطك وَإِنَّمَا أَنا حجيج الْمُسلمين فِي مَالهم وَإِنَّمَا لأشحهم فاحلف لَهُم وَالسَّلَام»[٣].

= في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، ط: ١، جدة: مؤسسة علوم القرآن - دار القبلة للثقافة الإسلامية، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) ٢ / ٣٣٩ ترجمة رقم ٥٩٨٤. وله سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ٥ / ٣١٢.

أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل بن حجر العسقلاني(المتوفى: ٨٥٢هـ)، في تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط: ١، سوريا: دار الرشيد، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).ص٦٦٧ ترجمة ٧٣١٧.

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، الحنبلي، ابن المِبْرَد (المتوفى: ٩٠٩هـ)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م). ١٦٥ ترجمة رقم ١١٠٨.

١- جمعتها وحصرتها من كتاب صحيح البخاري وهي الاحاديث التالية: ١٣٥، ٢٣٧، ٢٧٨، ٢٠٧٣، ٢٤٠٠، ٢٤٣٢، ٣٢٤٥، ٣١٢٤، ٧٤٩٨، ٢٠٣٦، ٦٦٢٥، ٦٠٦٤، ٦٦٠٩، ٥١٩٢، ٤٦٤١، ٦٥٩٩، ٦٢٢٧، ٣٣٢٦، ٥٩٤٤، ٥٧٤٠، ٥٣٦٠، ٥٢٢٣، ٥١٥٧، ٤٩٧٥، ٤٨٥٠، ٤٧١٣، ٥٧٥، ٧٢٢، ٤٢، ١١٣، ٢١٩، ٣٢١، ٤١٦، ٢٥٥٢، ٣٠٢٩، ٣٤٠٢، ٣٤٠٣، ٤٤٧٩، ٤٦٤١، ٦٢٣١، ٦٦٢٤، ٧٤٩٣، ٧٤٧٧، ٧٤١٩، ٧٢٢٨، ٧٠٧٢، ٧٠٢٢، ٦٩٥٧، ٦٩٥٤، ٤٦٣٦، ٤٣٧٥، ٤٠٧٣، ٣٦٠٩، ٣٥٩٠، ٣٤٧٢، ٣٤٤٤، ٣٤١٧، ٣٤٠٧، ٣٣٩٩، ٣٣٩١، ٣٣٣٠، ٣٠٢٧، ٢٩٨٩، ٢٨٩١، ٢٧٠٧، ٢٥٥٩، ٢٦٧٤، ٢٠٦٦، ٢٠٥٥، ١٩٦٦، ١٩٢٦، ٧٢٢، ٤١٦.

٢- ص ٩٧.

٣- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (المتوفى: ٢١٤هـ)، سيرة عمر بن عبدالعزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: أحمد عبيد، ط: ٦، بيروت: عالم الكتب، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ص ٦٥.

الخلاصة: لم أقف على أحد ممن ادعى عدنان ابراهيم أنّه قال أو ذكر أو ترجم بأن همامًا كان يهوديًا وأسلم، بل ذكره المحدّثون في الثقات، وأثنوا عليه، وهو صاحب الصّحيفة التي بها أكثر من مائة وأربعين حديثًا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فلماذا الظلم والتشكيك بأمور غير صحيحة؟!

وأخوه وهب لا علاقة له بالحديث، فكيف أدخله في الطعن الذي تسلّح به تجاه الحديث؟

وقد تابع همَّام غيره عن أبي هريرة، كسعيد بن المسيب، وللحديث شواهد أخرى عن أبيّ بن كعب، ورواية مقطوعة عن عطاء بن أبي رباح، فلم ينفرد بالحديث مما يدفع عنه الشّك والظّن والخطأ في الرواية وأنها من دسيس الإسرائيليات مما يؤكد ظلم عدنان لراوي الحديث.

المبحث الثاني: الشّبهات العقلية الّتي تمسك بها الطاعنون.

هذه الطريقة التي لجأ إليها الطاعنون في السنة قديمًا وحديثًا لتشكيك الأمة في أصول دينها بتركيزهم على الاتجاه العقلي المعاصر، وهو «الذي يقدم العقل في الجملة على نصوص الشرع عند توهم التعارض، ويدعو إلى التجديد والنظر في الأحكام الشرعية حسب مقتضيات العصر الحديث»[1]، وذلك بهدف إقامة المُشكلات حول الأحاديث بوصفها الأصل الثاني للشرع، فالتدافع بين الحق والباطل سنَّة إلهيّة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (الحج: ٤٠)، أيضًا عرّفت الاتجاهات العقلية المعاصرة بأنها «التوجه الفكري الذي لا يقبل المعاني الدينية إلا إذا كانت مطابقة للمبادئ العقلية وتقديمها

١- سعد بن بجاد بن مصلح العتيبي، موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر من النص الشرعي، ط: ٢، الرياض: مركز الفكر المعاصر، دار الوعي للنشر والتوزيع، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م). ص٩.

على نصوص الشرع»[١].

فطريقة العقلانيين يفضّلون سلوك الطريق الأسهل في النصوص التي قد تشكُل على عقولهم بإنكار الأمر برّمته، والرمي بأقوال عشرات المفسرين عرض الحائط من أجل إثبات الدعاوى العريضة الزائفة الخالية من أي مستند علمي أو تاريخي[٢]، ويرجع هذا الاستشكال في فهم النصوص لأسباب عديدة ذكرها البيانوني في بحثه (أسباب استشكال متن الحديث النبوي)[٣]، من أهمها الأسباب المتعلقة بالقارئ أو السامع:

– تفاوت المدارك واختلاف الطبائع[٤]:

قال المعلمي: «واعلم أنّ الناس تختلف مداركهم وأفهامهم وآراؤهم ولا سيما في ما يتعلق بالأمور الدينية والغيبية لقصور علم الناس في جانب علم الله تعالى وحكمته، ولهذا كان في القرآن آيات كثيرة يستشكلها كثير من الناس وقد ألفت في ذلك كتب وكذلك استشكل كثير من الناس كثيرًا من الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ، منها ما هو رواية كبار الصحابة أو عدد منهم، وبهذا يتبين أن استشكال النص لا يعني بطلانه، ووجود النصوص التي يستشكل ظاهرها لم يقع في الكتاب والسنة عفوًا وإنما هو أمر مقصود شرعًا ليبلو الله تعالى ما في النفوس ويمتحن ما في الصدور، وييسر للعلماء أبوابًا من الجهاد يرفعهم الله به درجات»[٥].

فهذا التفاوت هو سنّة الله في البشرية، وقد علمه الرسول ﷺ وراعاه فكان

١- مضاوي بنت سليمان البسام، موقف الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر من قضايا الولاء والبراء، دراسة عقدية، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ١٤٢٥هـ، ١٤٢٦هـ، ص ٢١.

٢- محمد رمضان أحمد رمضاني، الاتجاهات العقلية المعاصرة في دراسة مشكل الحديث النبوي تحليلًا ونقدًا، ط: ١، الرياض: دار رسالة البيان، (١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م). ص ١٤٦.

٣- ص ٨٨ وما بعدها.

٤- ص ٨٨.

٥- المعلمي، الأنوار الكاشفة، ٢٢٣.

ينزل الناس منازلهم ويكلّمهم على قدر عقولهم.

- تنوع العقيدة والمذهب[1]:

ولا يخفى ما للمنهج العقديّ والمذهبي الذي يتبناه الباحث ويصدر عنه في أقواله وأفعاله من أثر في فهم النصوص وتفسيرها، فالاتجاه العقدي والمذهبي للباحث يتحكم في وجود الإشكال ودرجته، فما يستشكله الأثرية أو أهل الحديث يختلف عما يستشكله المعتزلة، وما يستشكله أصحاب المذهب الظاهري ربما يختلف عما يستشكله غيرهم من اصحاب المذاهب الأخرى، وهكذا.

وكم يتأول المتأولون النّصوص من غير داع إلى ذلك سوى داعي منهجهم الاعتقادي الخاطئ الذين يحافظون عليه، ويفكرون به ويسيرون في ضوئه.

وقد سلك عدنان إبراهيم في ردِّ أحاديث الصحيحين هذا المسلك فقد ردَّ حديث الرسول ﷺ: (أن الله خلق آدم على صورته..) بناء على العقل البشري وتصوره! لأن الطريقة هذه أنجح طريقة للتشكيك في الأحاديث من وجه نظر كل من أراد التخلص من السنة.

ويتلخص ردّه للحديث من هذا الجانب في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: رد علماء الأحياء للحديث.

نص الشبهة التي ردّ بها عدنان الحديث:

«هذا الحديث لو سمعه أي عالم متمرس في علم الأحياء سيرده ُمباشرةً، ويقول: أنتم قوم تهرفون بما لا تعرفون، هل تعرفون لماذا؟ سأُوضح هذا، ربما

١- فتح الدين محمد أبو الفتح بيانوني، أسباب استشكال متن الحديث وأوجه دراسة استقرائية، مجلة العلوم الشرعية، مجلة علمية فصلية محكمة، العدد السابع عشر، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ، ص٩٠.

ذكرت هذا مرة والأن سأبسطه تمامًا، يوجد قانون في علم الأحياء يقول الزيادة في وزن الجسم الحي – المخلوق الحي ُالمتعضي Organism – تتناسب طرديًا مع ُمكعّب – ليس مع ُمّربع وإنما مع ُمّكعب – الزيادة في أبعاده الخطية، وطبعًا الأبعاد الخطية يتحصل منها الحجم، وهذا أمر معروف، أي الحجم في الفراغ بمعنى ما تحتله البنية في الفراغ، ولكن الزيادة التي يكتسبها الجسم والهيكل العظمي بالذات – مقطع العظم – لمقاومة الثقل والوزن تتناسب مع ُمربّع الزيادة – مع مربّع وليس ُمكعّب – في أبعاده الخطية، احفظوا هذا القانون لأنه قانون علمي صارم، ولكي نكون واضحين سوف نقول الآن: آدم خلقه الله وطوله ستون ذراعًا، الذراع إما أن تكون ذراعًا شرعية وإما أن تكون ذراعًا هاشمية، الذراع الشرعية أربعة وعشرون إصبعًا، أي تُساوي وتُعادل ثمانية وأربعين سنتيمترًا، سوف نقول تعادل خمسين، والذراع الشرعية اثنان وثلاثون إصبعًا، تُعادل أربعة وستين سنتيمترًا، سوف نقول تُعادل خمسة وستين، فهكذا في المتوسط كان طول آدم ثلاثين مترًا، هذا في ُالمتوسط بين الذراع الهاشمية والذراع الشرعية، إذن ثلاثون مترًا، تقريبًا أزيد منا بنحو عشرين مرة بجبر هذه الكسور، فالآن آدم ُضوعف حجمه عشرين ضعفًا عنا، نحن ّ نتحدث عن الطول الآن، كم سيتضاعف وزنه؟ التناسب هنا مع ُ المكعّب، فسنقول عشرون في عشرين في عشرين، أي ثمانية آلاف مرة، هيكله العظمي كم سيتضاعف لكي يحتمل هذا الثقل الزائد مع ُ المربّع وليس مع ُ المكعّب؟ عشرون في عشرين، أي أربعمائة مرة، إذن أربعمائة مرة والوزن ثمانية آلاف مرة ومن ثم حتمًا يقول لك أي عالم في البيولوجي Biology مستحيل أن يخلق هذا الخلق على الكوكب الأرضي لأنه سينهار مباشرة تحت ثقلة ووزنه بالقانون، ولذلك هذا الأفلام التي نحضرها تشوه حتي الفهم العلمي مثل كينج كونج Kong King، وهو أضعف – أي أعظم – من الغوريلا مائة مرة، وهذا كلام فارغٌ ومستحيل، مائة مرة حجمه عن حجم الغوريلا فمائة في مائة في مائة

يكون وزنه أثقل من الغوريلا مليون مرة، ولكن الهيكل العظمي الذي عنده مائة في مائة، أي عشرة آلاف، عشرة آلاف في مُقابِل مليون سوف يكون هذا مُستحيلًا وسينهار مباشرةً، ولذلك هذا خيال علمي - Fiction Science - وكلام فارغ وفانتازيا Fantasy، ففي علم البيولوجي Biology احفظوا هذا القانون».

الرد على الشبهة:

ردَّ عدنان الحديث بناء على وصف حجم سيدنا آدم وجاء بكلام كثير مبنيًا على العقل البشري، متناسيًا اعترافًا من أحد المشتغلين بالعلوم المادية «بأن علم الإنسان هو أصعب العلوم جميعًا، وأن ما حققه العلماء من تقدم فيما يتعلق بدراسة الإنسان ما زال غير كافٍ وأن معرفتنا بأنفسنا ما زالت بدائية في الغالب.

فقال: «لقد استبدلت الآن البيئة التي صاغت جسم أجدادنا وروحهم خلال ملايين الأعوام ببيئة اخرى، وقد حدثت هذه الثورة الصامتة دون أن يفطن إليها أحد تقريبًا، ومع أننا لم ندرك أهميتها فإنَّها إحدى الأحداث الهامة في تاريخ البشرية لأن أي تبديل في ظروف جميع الكائنات الحية يزعجها حتمًا بشكل عميق الأثر، ومن ثم يجب علينا أن نستوثق من مدى التغير الذي فرضه العلم على طريقة حياة أجدادنا، وحياتنا تبعًا لذلك»[1].

فبيولوجية الأرض سابقًا تختلف عن الزمن الحالي كالبشر الذين حملتهم الأرض في كل زمان، فمثلًا قلب الإنسان الحالي في الغالب هل يعاني من مشكلات إذا وصل لسن الستين؟ بينما في العهد القديم كانت أعمار البشرية تصل إلى مئات الأعوام فسيدنا نوح وهو بعد آدم عاش تسعمائة وخمسين عامًا فهل من البشر الآن على الأرض يعيش كالسابقين؟

١- ألكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، تعريب: شفيق أسعد فريد، مكتبة المعرف، بيروت، ط: ٣ ١٩٨٠م، ص ١٩، ٢٤، ٢٥ «بتصرف يسير».

قياسًا فكل زمن يختلف عن ما قبله بناء على اختلاف بيولوجية الأرض.

فشتان في قياس الأطوال والأوزان بين زمانين مختلفين، وما سلك عدنان إبراهيم هذا المسلك إلا ليشكك في الحديث بطريق العقل بتصور باطل الأركان.

وأساسًا العلماء لم يجزموا بطول سيدنا آدم في الدنيا كما جاء في الحديث إنما كان في الجنة وأحوال الجنة لا تقاس على أحوال الدنيا، (ينظر المبحث الأول من البحث).

المطلب الثاني: المشكلة الطبية البدنية التي يخلقها هذا الحديث لو صح في رأي المشكك.

نص شبهته التي رد بها الحديث:

«تُوجد مشكلة طبية أخرى يعرفها دارسو الطب ووظائف الأعضاء - الفسيولوجي - Physiology - فما هي؟ القلب ُمشكلته علميًا أن حجمه أصغر من أن يمد أنسجة الجسم كلها بالدماء حين يضخ، هو - سبحان الله - أصغر من هذا، ليس كالكبد وهو أعظم الأعضاء، عضو صغير نسبيًا إلى حدًّ بعيد، لكن القلب - هذه بحكمة الله وبتقدير الله - يعوض هذا النقص في حجمه بمطاطية ومرونة الشرايين، ولذلك بهذا الحجم الصغير يمكن أن يمد هذا الجسم، لكن انتبهوا إلى الشيء الخطير، كل كيلو جرام زائد في الوزن يقتضي أن ينشئ الجسم عدة كيلو مترات من الشرايين الجديدة، ومن هنا خطورة السمنة على صحة الإنسان وعلى قلبه، والأخطر من هذا - ارجعوا إلى قانون التربيع وقانون التكعيب- أنه إذا كان آدم أعظم حجمًا منا بعشرين مرة فإذن هو أثقل وزنًا منا بثمانية الآفُ مرة، وطبيًا مستحيل أن يوجد هذا المخلوق على كوكب الأرض وأن قلبه - وقد تضاعف كما قلنا لكم أربعمائة مرة فقط - يستطيع أن يغذي وزنًا

آلاف مرة، وطبيًا تضاعف ثمانية آلاف مرة، هذا مستحيل طبيًا، أنا أتحدث لكم بأصول علمية، وطبعًا بعض الناس لا يعنيهم لا علم ولا قانون، يقولون لك لا لأن النبي قاله، لكن يا أخي الكريم و يا أخي الحبيب قال لك أن النبي قال هذا؟ النبي ﷺ حاشاه أن يقول شيئًا غير صحيح، لأننا نُؤمن بأنه نبي من عند الله، لا يكذب على الله، والله لو أوحى إليه لا يوحى إليه إلا بما هو حقٌ، فمحال أن يوحى إليه بشيء ويكون باطلًا.

وفي نهاية كلامه على هذا الحديث النبوي يكمل فيقول على كل حال الكلام طويل[1] في هذا الحديث فنتركه ونذهب إلى حديث آخر.

الرد على الشبهة:

كما أوضحت في المطلب السابق بأن إبطال الحديث والتشكيك فيه بناء على كبر حجم سيدنا آدم باطل فجسم الإنسان وعمره وطوله تختلف باختلاف الأرض التي يعيش عليها.

أضيف في الرد على الشبهة ما يأتي:

أولًا: العقل لا يحكم على الوحي فالعقل علم المخلوق والوحى علم الخالق.

قال ابن القيم الجوزية: «الأنبياء لم تأتِ بما يخالف صريح العقل البتَّة وإنما جاءت بما لا يدركه العقل فما جاءت به الرسل مع العقل ثلاثة أقسام لا رابع لهما البتَّة:

قسم شهد بِهِ الْعقل والفطرة، وَقسم يشْهد بجملته وَلَا يهتدى لتفصيله، وَقسم لَيْسَ في العَقل قوة إدراكه، وَأما الْقسم الرابع وهو ما يحيله العقل الصريح

١- قصد في تركه الآن والرجوع إليه في حال وجود أمور أخرى تجعله يرده ويشكك فيه فهذا طبع من يثير الشبهة ويرمى بها.

ويشهد ببطلانه فالرسل بريئون منه وإن ظن كثير من الجُهال المدعين للعلم والمعرفة أن بعض ما جاءت به الرسل يكون من هذا القسم فهذا إما لجهله بما جاءت به وإمَّا لجهله بحكم العقل أو لهما». [١]

ويقول أيضًا: «ومن الأدب معه أن لا يستشكل قوله، بل تستشكل الآراء لقوله، ولا يعارض نصّه بل تُهدر الأقيسة وتلقي لنصوصه، ولا يحرَّف كلامه عن حقيقته لخيال يسمِّيه أصحابه معقولاً، نعم هو مجهول، وعين الصواب معزول، ولا يوقف قبول ما جاء به ﷺ على موافقه أحد، فكل ذلك من قلة الأدب معه ﷺ وهو عين الجرأة». [٢]

قال قوام السنة الأصبهاني[٣]: لا نعارض سنة النبي ﷺ بالمعقول لأن الدين إنما هو الانقياد والتسليم دون الرَّد إلى ما يوجبه العقل، لان العقل ما يؤدي إلى قبول السنة فأما ما يؤدي إلى إبطالها فهو جهل لا عقل.

فيوجد من الأمور التي لا يتصوّرها العقل لكنها حقيقة كحادثة الإسراء والمعراج؛ فأسري برسول ﷺ من مكانه لبيت المقدس في ليلة واحدة وهذا مما لا يتصوره العقل في ذلك الوقت حيث كان السفر لبيت المقدس يأخذ أيامًا وأيامًا، قال شارح كتاب التوحيد من صحيح البخاري في حديث الإسراء والمعراج.

والجواب عّما اعترض عليه فيه: «الحقّ أنّهما وقعا يقظة لا منامًا، وأن ذلك ﷺ

١- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط: ١، دمشق: دار البيان، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م). ص ٢٦٤.

٢- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م). ٢ / ٣٦٨.

٣- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط: ٢، الرياض: دار الراية، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ٢ / ٥٤٩.

ببدنه وروحه، وهو قول جمهور أهل السنة، والدليل قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١)، والتسبيح إنما يكون عند الأمور العظيمة والآيات الباهرة، ولو كان منامًا لم يكن فيه كبير أمر؛ لأنه لا يستنكر، ومّما يدل على ذلك إنكار كفار قريش له، وتعظيمهم إياه، واستبعادهم وقوعه، حتى ارتد بسبب ذلك بعض من أسلم، ولو كان منامًا لم ينكره»[١].

وقال محمد رشيد رضا مؤكدًا على بطلان قياس إدراك العقل على النصوص النبوية: أن كل ما أخبر به الوحي عن عالم الغيب لا يقاس على عالم الشهادة ولا يشترط في قبوله موافقة سنن هذا العالم وعاداته، ومعجزة الإسراء والمعراج من الخوارق الروحانية الغيبية، وليست من المحال الذي يقول علماء الكلام إن قدرة الله لا تتعلق به، وقد فصلنا مسألة الخوارق في التفسير مرارًا آخرها تفسير هذا العام، وبيَّنا فيها أن ما ظهر للبشر في هذا القرن من عجائب الكهرباء وغيرها قد قرَّب إلى العقول كل ما كانت تستبعده من المعجزات وأمور الغيب»[٢].

ثانيًا: من ينكر الأحاديث ويردّها بالعقل والأدلة العلمية لا بُدَّ له أن يغوص في المعاني ويجمع بين كل العلوم التي تساعده على فهم الحديث.

التعامل مع نصوص عمومًا يحتاج إلى تخصص، وذلك لأن التعامل مع هذا النوع من النصوص نقدًا وتأويلًا يحتاج إلى استجماع عدة علومٍ ومعارف[٣].

قال النووي وهو يتحدث عن الأحاديث التي ظاهرها التعارض: «وإنما يقوم بذلك غالبًا الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون المتمكنون في ذلك

١- عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ط: ١، المدينة المنورة: مكتبة الدار ١٤٠٥هـ، ٢ / ٤٤٥.
٢- محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) وغيره من المؤلفين، مجلة المنار، (كاملة ٣٥ مجلدا)، ٣٢ / ٧٣٥.
٣- محمد رمضاني، الاتجاهات العقلية المعاصرة في دراسة مشكل الحديث النبوي تحليلًا ونقدًا، ٣٠٦.

الغائصون على المعاني الدقيقة الرائضون أنفسهم في ذلك»[١].

وقال السيوطي: «ومن جمع ما ذكرنا من الحديث والفقه، والأصول، والغوص على المعاني الدَّقيقة، لا يشكل عليه من ذلك إلا النادر في الأحيان»[٢].

وأكّد لطفي زعير في كتابه التعارض في الحديث على ضرورة الاختصاص حيث يقول: «من المعروف أن لكل علم قواعده وأصوله وجزئياته وفروعه، ومن أراد أن يدخل مجالًا ما، عليه أن يحكم قواعده وأصوله، ويدرك جزئياته وفروعه، حتى يكون كلامه على بصيرة، وخوصه فيه عن علم ومعرفة، وبهذا يكون من أهل الاختصاص»[٣].

وقال ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل: «فالقضايا تتفاوت في الجلاء والخفاء لتفاوت تصورها كما تتفاوت لتفاوت الأذهان»[٤].

فاستخدام مناهج القراءة والنقد الغربيين، ثم استدعاؤها من قبل الخطاب العقلاني المعاصر، ثم توظيفها في استنطاق دلالات النصوص النبوية، بشكل يختلف تمامًا عن سنن القراءة الإسلامية التي أسسها المسلمون عبر التاريخ، وأسهمت هذه المناهج في حصول كثير من الإشكالات الدلالية لدى منظري هذا الخطاب عند محاولاتهم تفهم النص النبوي، خاصة ما تعلق منه بقضايا الغب كأخبار المعجزات، والجنة والنار، والملائكة والشياطين، والفتن والملاحم وأشراط

١- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط: ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ، ١ / ٣٥.

٢- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط: ٦، الرياض: دار طيبة (١٤٢٣هـ). ٢ / ٦٥٢.

٣- لطفي بن محمد الزغير، التعارض في الحديث، ط: ١، الرياض: مكتبة العبيكان، (١٤٢٨ه، ٢٠٠٨م). ص ٤١٩.

٤- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحنبلي الدمشقي الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط: ٢، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ١ / ٣١.

الساعة وغيرها[1]، حتى إنّ عبد المجيد الشرفي وصفه بأنه من العلوم النقلية المحضة، فلا مجال فيه لإعمال العقل، وما على المسلم إلا التّصديق بالأحاديث التي أجمعت الأمّة على قبولها[2].

وأكّد بسام الجمل بوصفه لعلم الحديث عندما وصف الوحي أيضًا؛ أنّ النّص النّبوي معقوليته الخاصّة تختلف دون شك عن معقوليتنا الحديثة والمعاصرة، وهذا ما قام به محمد أركون حينما دعا إلى فهم الوحي بوصفه ظاهرةً لغوية ثقافية[3].

واعلموا -رحمكم الله- أن المعلمي أبان وأوضح في كتابه الأنوار الكاشفة؛ أنّ المحدثين راعوا ذلك في أربعة مواطن: عند السماع، وعند التحديث، وعند الحكم على الرواة، وعند الحكم على الأحاديث، فالمتثبتون إذا سمعوا خبرا تمتنع صحته أو تبعد لم يكتبوه ولم يحفظوه، فإن حفظوه لم يحدثوا به، فإن ظهرت مصلحة لذكره ذكروه مع القدح فيه وفي الراوي الذي عليه تبعته، وقال أيضًا: وقد عرف الأئمة الذين صححوا الأحاديث، أن منها أحاديث تثقل على بعض المتكلمين ونحوهم، ولكنهم وجدوها موافقة للعقل المعتد به في الدين، مستكملة شرائط الصحة الأخرى، وفوق ذلك وجدوا في القرآن آيات كثيرة توافقها أو تلاقيها، أو هي من قبيلها، قد ثقلت هي أيضًا على المتكلمين، وقد علموا أن النبي ﷺ كان يدين بالقرآن ويقتدي به، فمن المعقول جدًا أن يجيء في كلامه نحو ما في القرآن من تلك الآيات[4].

فلا يحكم العقل على السنّة كما قال الشاطبي: «إنَّ الصّحابة ومن بعدهم لم يعارضوا ما جاء في السنن بآرائهم، علموا معناه أو جهلوه، جرى لهم على

١- محمد رمضاني، الاتجاهات العقلية المعاصرة في دراسة مشكل الحديث النبوي تحليلًا ونقدًا، ٣١٩.
٢- عبد المجيد الشرفي، الإسلام بين الرسالة والتاريخ، ط: ٢، بيروت: دار الطليعة، (٢٠٠٨م). ص ١٨١.
٣- بسام الجمل، أسباب النزول، ط: ١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، المؤسسة العربية للتحديث الفكري، (٢٠٠٥م) ص ٢٤٨.
٤- ص٦، ٧.

معهودهم أو لًا»[١].

وبعد هذا البيان والتّحقيق يتّضح أن استشكال عدنان إبراهيم على الحديث بدعوى مخالفته للعقل تنبثق الحقيقة بأن ما ادعى عدنان ابراهيم مخالفته للعقل؛ حقيقة لا يخالف إلا العقل البشري المتفاوت في فهم النصوص الشرعية، ولا يرجع ذلك لقاعدة ثابتة، بل هو مجرد التمسك بحجج لا أصل لها من القوة في ردّ كلام المصطفى ﷺ، كما قال -الله تعالى- في وصف حال المشركين المكذبين بالدين: ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (يونس: ٣٩).

١- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، ط: ١، السعودية: دار ابن عفان، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). ٨٥٠.

الخاتمة

وفي الختام لا يسعني إلاّ أن أسجل أهم النتائج وهي كالآتي:

أولًا: هيأ الله تعالى في كل زمن وعصر من يدافع عن دينه ويعلى كلمته وينصر رسوله ﷺ.

ثانيًا: ما تسمك به المشكّكون من الحجج في رأيهم، دعوة قديمة حديثة متجددة مع تغاير في الألفاظ والأسلوب وكثرة مغالطة في الحوار.

ثالثًا: أنجح الطرق والسبل للتشكيك في الأحاديث من وجهة نظر المشكك هي اللجوء إلى العقل في الأمور التي لا يتصورها.

رابعًا: العقل لا يحكم على الدين ولا يقاس عليه بأي حال من الأحول وبهذا يتبين بطلان شبهات العقلانيين جميعها على الأحاديث النبوية، فالعقل قاصر عن أسرار قدرة الله فكيف يردّ به الوحي؟

خامسًا: زيف الشّبهة وبطلانها التي أثارها عدنان ابراهيم من دعوى تشبيه حديث الصّورة الخالق بالمخلوقين، فمذهب أهل السنة أنّ الله يصف نفسه ما يشاء فإذا ثبت ذلك في النّص الصحيح فالواجب التسليم من غير تكييف ولا تعطيل ولا تجسيم، وليس كمثله شيء سبحانه.

سادسًا: ردّ دعوى عدنان ابراهيم بأن ابن حجر استشكل حديث الصّورة، فالعبارات التي نقلها ليست لابن حجر، وكل الذي جاء به في ذاك الموضع هو توضيح الحديث والتحقّق من معانيه.

سابعًا: ردّ العلماء المحققون كالمعلمي على أن شبهة خلق آدم ستون ذراعًا غير معقولة؛ بأنه قد يكون ذلك الخلق في الجنّة، ثم أخذ يتناقص شيئًا فشيئًا بعد نزول آدم - عليه السلام- إلى الأرض.

ثامنًا: بطلان دعوى عدنان ابراهيم بأن وهب بن منبه يهودي وأن روايته من الإسرائيليات الموضوعة؛ حيث تبين من دراسة أقوال العلماء فيه زيف هذه الدعوى وأنه إمام جليل له جهده في رواية السنّة وحفظها.

سادسًا: علم الإنسان من أصعب العلوم. ذلك المخلوق الذي لا يعلم بأسراره إلا الله الواحد الأحد، لذلك لا تعدّ النظريات التي يقول بها علماء الأحياء والتي تتغير في كل زمن وجيل حقائق ثابتة نقيس عليه سرًا من أسرار هذا الكون، لذلك تردّ دعوى ابراهيم عدنان باستدلاله على أنَّه حديثٌ مناقض لعلم الأحياء.

سابعًا: ترد الشبهات العقلية باستخدام المنهج القياسي فعمر الإنسان الذي يتغير من زمان لزمان، يقاس على اختلاف تكوين جسده من زمان لزمان أخر.

ومن أهم التوصيات:

- الحثّ على الاهتمام، وبذل الجهد الكبير في توضيح الشبهات ودراستها التي تثار حول السنة تحديًا فهي المصدر الثاني للدين بكافة اللغات.
- الكتابة في الشبهات والرد بطريقة صحيحة على من يدعى فسادها وبطلانها، وأخص بذلك الشبهات العقلية التي تثار على الأحاديث.
- التمسك بالسنة في كل ما يتصل بأمر حياتنا وتربية الجيل الناشئ على ذلك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله، والحمد لله أولًا وآخرًا.

فهرس المصادر والمراجع

- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، ط: ١، السعودية: دار ابن عفان، (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

- أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، السنة، (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، ط: ١، بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م).

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(المتوفى: ٢١١هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠٣هـ).

- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط: ١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤١٢ هـ –١٩٩٢م).

- أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي، المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط: ١، الكويت: الدار السلفية، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط: ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).

- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١١ هـ– ١٩٩٠م).

- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م..
- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ط: ١، بحيدر آباد الدكن – الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).
- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تأويل مختلف الحديث، دراسة وتحقيق: نور الله شوكت بيكر، ط١، بيروت: مؤسسة الريان، المكتبة المكية، (١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م).
- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط: ١، سوريا: دار الرشيد، (١٤٠٦هـ. – ١٩٨٦م).
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط: ٢، الرياض: دار الراية، (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).
- ألكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، تعريب: شفيق أسعد فريد، مكتبة المعرف، بيروت، ط: ٣ ١٩٨٠م.

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحنبلي الدمشقي الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط: ٢، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- د. بسام الجمل، أسباب النزول، ط: ١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، المؤسسة العربية للتحديث الفكري، (٢٠٠٥م).
- د. سعد بن بجاد بن مصلح العتيبي، موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر من النص الشرعي، ط: ٢، الرياض: مركز الفكر المعاصر، دار الوعي للنشر والتوزيع ، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).
- د. عبد المجيد الشرفي، الإسلام بين الرسالة والتاريخ، ط: ٢، بيروت: دار الطليعة، (٢٠٠٨م).
- د. فتح الدين محمد أبو الفتح بيانوني، أسباب استشكال متن الحديث وأوجه دراسة استقرائية، مجلة العلوم الشرعية، مجلة علمية فصلية محكمة، العدد السابع عشر، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ.
- د. لطفي بن محمد الزغير، التعارض في الحديث، ط: ١، الرياض: مكتبة العبيكان، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م).
- الدكتور الحسين شواط، حجية السنة وتاريخها، ط: ١، حقوق الطبع محفوظة للجامعة الأمريكية العالمية، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).
- الدكتور محمد عمر سالم بازمول، علم مختلف الحديث ومشكله، موقع الدكتور بجامعة أم القرى (كتبه وأبحاثه)، https://uqu.edu.sa/mobazmool/29778.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، ط: ١، جدة: مؤسسة علوم القرآن - دار القبلة للثقافة الإسلامية، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط: ٦، الرياض: دار طيبة (١٤٢٣هـ).
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني(المتوفى: ١٣٨٦هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة، بيروت: عالم الكتب، المطبعة السلفية ومكتبتها، (١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)
- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (المتوفى: ٢١٤هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: أحمد عبيد، ط: ٦، بيروت: عالم الكتب، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ط: ١، المدينة المنورة: مكتبة الدار ١٤٠٥هـ.
- القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الكويت: دار إيلاف الدولية.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط (١+٢)، دار الدعوة.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط: ١، دمشق: دار البيان، (١٣٩١هـ. - ١٩٧١م).
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م).

- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).
- محمد بن عبد الرحمن الخميس، شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، ط: ١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، مصر: دار الكتاب العربي.
- محمد بن محمد أبو شهبة، دفاع عن السنة ورد شبة المستشرقين والكتاب المعاصرين وبيان الشبة الواردة على السنة قديماً وحديثًا وردها ردًا علميًا صحيحًا، يليه الرد على من ينكر حجية السنة، لعبد الخالق عبد الغني، مكتبة السنة (١٩٨٩م).
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي(المتوفي: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط: ٣، بيروت: دار صادر، (١٤١٤هـ).
- محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، مجلة المنار، وغيره من المؤلفين، (كاملة ٣٥ مجلدا).
- محمد رمضان أحمد رمضاني، الاتجاهات العقلية المعاصرة في دراسة مشكل الحديث النبوي تحليلًا ونقدًا، ط: ١، الرياض: دار رسالة البيان، (١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م).
- محمود أبو رية، أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، ط: ٦، القاهرة: دار المعارف.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مضاوي بنت سليمان البسام، موقف الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر من قضايا الولاء والبراء، دراسة عقدية، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية، الرياض: جامعة الملك سعود (١٤٢٥هـ- ١٤٢٦هـ).

- هدى محمد عبدالرحمن آل عبد الجبار، استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية في فتح الباري، كلية الدراسات العليا، الرياض: جامعة الملك سعود، (١٤٢٥هـ).
- يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، الحنبلي، ابن المِبْرَد (المتوفى: ٩٠٩هـ)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ.

Resources s and References

- Al-Shatby, Ibrahim bin Musa bin Mohammed Allkhmi Al-Gernadi (died: 790 AH),"Al-Etisam". Verified by: Salim bin Eid Al- Hilali, 1st Edition, Saudi Arabia: Dar Ibn Affan, (1412 – 1992 AH).
- Al Shaibani, Abu Bakr bin Abi Asim, Ahmed bin Amr bin Al Dhahak bin Makhlid (died: 287 AH), The Sunnah, "The Shadows of Paradise in the Verification of the Sunnah". Written by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani), 1st edition, Beirut: The Islamic Office, (1400 AH. 1980 AD).
- Al-Sana`ani, Abu Bakr Abd Al-Razzaq Bin Hammam Bin Nafi Al-Humairi Al-Yamani (Passed away: 211 AH)." Compiler". Edited by: Habib Al-Rahman Al-Azhami, 2nd edition, Beirut: The Islamic Office, (1403 AH).
- Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid (Passed away: 321 AH), "Jamhara fi 'l-Lughah" edited by: Ramzi Munir Baalbaki, 1st edition, Beirut: Dar Al-Alam Al-Malayn, 1987 AD.
- Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim (died: 328 AH), "Al-Zahir fi Al-Ma'ani fi al-Ma'ani Kalimat Al-nas". Edited by Dr. Hatem Saleh Al-Damen, 1st Edition, and Beirut: Al-Resalah Institution, (1412 AH -1992 AD).
- Al-Baghdadi, Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Othman bin Ahmed bin Muhammad bin Ayyub bin Azdad, known as Ibn Shaheen (died: 385 AH), "History of Asma al-Thiqaat". Edited by: Subhi al-Samarrai, i: 1, Kuwait: Dar al-Salafiya, (1404 AH - 1984 AD).
- Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al- (died: 676 AH), "Al- Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj", 2nd edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1392 AH.
- Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad (died: 241 AH),
- "Al- Musnad", edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, verified by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st edition, Al-Resalah Institution, (1421 AH - 2001 AD).
- Al-Nisaburi , Abu Abdullah al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya bin Na'im bin al-Hakam al-Dhabi al-Tahmani, known as Ibn Al-Biah (died: 405 AH), "Al-Mustadrak on al-Sahihin" , edited by : Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya , (1411 AH - 1990 AD).
- Al-Bukhari , Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail, "Abridged Collection of Authentic Hadith with Connected Chains regarding Matters Pertaining to the

Prophet", His practices and His Times (Sahih Al-Bukhari) Dar Ibn Katheer, Damascus, Beirut, First Edition, 1423 AH, 2002 AD.

- Al – Razi, Abu Mohammed Abdul Rahman bin Mohammed bin Idris bin Mundhir al - Tamimi, Alhandala, Ibn Abi Hatim (died: 327 AH), "al-jarh wa al-ta'dīl ", 1st edition, Hyderabad Deccan - India: The edition of the Council of the Department of the Ottoman Knowledge, Beirut: Dar AL-Ma'arif (1271 AH 1952 AD).
- Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah (died: 276 AH), "Interpretation of Various Hadiths", Study and Investigation of: Nour Allah Shawkat Baker, 1st Edition, Beirut: Al-Rayyan Foundation, Meccan Library, (1429 AH - 2008 AD).
- Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah (died: 276 AH), "Interpretation of the Qur'an problems", edited by: Ibrahim Shams al-Din, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Shafi'i al-, "Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari ", directed, corrected and supervised by the publication: Moheb al-Din al-Khatib, with the comments of the scholar: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, numbered of his books, chapters and his hadiths: Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Beirut: Dar al-Ma'arifah, 1379 AH.
- Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed Abu al-Fadl bin Hajar al-Asqalani (died: 852 AH), "Taqrib al-Tahdhib", verified by: Muhammad Awamah, 1st edition, Syria: Dar al-Rashid, (1406 AH - 1986 AD).
- Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammed Amin bin Mir Salim al-Babani (died: 1399 AH), "Hadiat Alearifin 'asma' Almualafin wathar Almusanafin,"carefully printed by the Glorious Knowledge Agency in its splendid publication, Istinbul, 1951, reprinted in offset , Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
- Al-Asbahani, Ismail bin Muhammad bin al-Fadl bin Ali al-Qurashi al-Talihi al-Taymi, Abu al-Qasim, Known as "Qawam al-Sunnah" (died: 535 AH), "Alhujat fi Bayan Almahajat Washarah Eaqidat 'ahl Alsana", edited by: Muhammad bin Rabi 'bin Hadi Omair al-Madkhali, 2nd edition, Riyadh: Dar Arraya, (1419 AH - 1999 AD).
- Alexis Carrel, "Man, the Unknown", Arabization: Asad Shafiq Farid, Almuraf Library, Beirut, 3rd edition, 1980 AD.
- Al-Harrani, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH), "Dar' taearud Aleaql Walnaql", verified by: Dr. Muhammad Rashad Salem, 2nd edition, Kingdom of Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (1411 AH - 1991 AD).

- El-Gamal, Bassam, “Causes of Descent”, 1st edition, Casablanca: The Arab Cultural Center, The Arab Foundation for Intellectual Modernization, (2005 AD).
- Al-Otaibi, Saad bin Bajad bin Musleh, “The Position of the Contemporary Islamic Rational Trend on the Legal Text”, 2nd edition, Riyadh: Center for Contemporary Thought, Dar El waai for Publishing and Distribution, (1434 AH, 2013 AD).
- Al-Sharafi, Abd Al-Majid, "Islam between the message and history”, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Tale'ah, (2008 AD).
- Abu Al-Fath Bayanouni, Fath al-Din Muhammad, “Asbāb Istishkāl matn al-Hadīth wa Awjuhuh: Dirasah Istiqrā’iyyah”. “Problematic Hadīths: Reasons and Aspects”, Al-’Ulūm Al-Shar’iyyah, a peer-reviewed quarterly scholarly journal, vol 17, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1431 AH.
- Al-Zughayer, Lotfi Bin Muhammad, “Contradiction in Hadith”, 1st edition, Riyadh: Al-Obeikan Library, (1428 AH, 2008 AD).
- Shawat, Al-Hussein,” Authenticity of the Sunnah and its History”, 1st edition, Copyright reserved to the American International University, (1425 AH, 2004 AD).
- Bazmoul, Muhammad Omar Salem, “The Science of Different Hadith and its Problem”, the doctor’s website at Umm Al-Qura University (his books and research),https://uqu.edu.sa/mobazmool/29778.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaimaz (died: 748 AH), “Alkashif fi Maerifat man lah Riwayat fi Alkutub Alst”, Edited by: Muhammad Awamah, Ahmad Muhammad Nimer Al-Khatib, 1st edition, Jeddah: The Qur’an Sciences Foundation - Al Qibla House for Islamic Culture, (1413 AH - 1992 AD)
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaimaz (died: 748 AH), “Biography of the Nobles”, Cairo: Dar al-Hadith, (1427 AH-2006AD).
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (died: 911 AH), “Tadrib al-Rawi Fi Shareh Taqrib al-Nawawi”, verified by: Abu Qutaiba Nazar Muhammad Al-Faryabi, 6th Edition, Riyadh: Dar Taibah (1423 AH).
- Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah (died: 1376 AH), “Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam Almanan”, edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, 1st edition, Beirut: Al-Ressala Institution. (1420 AH-2000 AD)

- Al-Yamani, Abd al-Rahman bin Yahya bin Ali al-Muallami (died: 1386 AH), "Al-anwar Alkashifat Lamaa fi Kitab Adwa Ealaa Alsana min Alzulul Waltadlil Wal-mujazafa ", Beirut: Alam Al Kotob , the Salafist Press and Library, (1406 AH / 1986 AD)
- Abu Muhammad al-Masri , Abdullah bin Abdul Hakam bin Ayn bin Laith bin Rafi (died: 214 AH), "The Biography of Omar bin Abdul Aziz based on The Naration of Imam Malik bin Anas and his companions", edited by : Ahmed Ubayd, 6th edition, Beirut: Alam Al Kotob, (1404 AH - 1984 AD).
- Al-Ghunaiman, Abdullah bin Muhammad, "Explanation of Kitab Al-Tawheed from Sahih Al-Bukhari ", 1st edition, Al-Madinah Al-Munawwarah: Al- Dar Library 1405 AH.
- Al-Fura, Al-Qadi Abu Ya'la Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad bin Khalaf (died: 458 AH), "'Iibtal Altaawilat Li'akhbar Alsfat", edited by: Muhammad bin Hamad al-Hamoud al-Najdi, Kuwait: Elaf International House.
- Academy of the Arabic Language in Cairo, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, "Al- Waseet Lexicon (1 + 2)", Dar Al-Da`wah".
- Al-Jawziya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim (died: 751 AH), "Tuhf al-Mawdood Bi Ahkam al-Mawdid", edited by: Abd al-Qadir al-Arna'out, 1st edition, Damascus: Dar al-Bayan, (1391 AH - 1971 AD).
- Al-Jawziya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim (died: 751 AH), "Madarij Alssalikin Bayn Manazil 'Iiaak Naebud Wa'iiaak Nastaein", edited by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, 3rd edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, (1416 AH - 1996 AD).
- Al-Basti, Muhammad bin Habban bin Ahmad bin Habban bin Muadh bin Mu'adh, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darami, (died: 354 AH)," Al'iihsan fi Taqrib Sahih abn Habban", arranged by: Al-Amir Ala al-Din Ali bin Balban al-Farisi (died: 739 AH) He investigated it and produced his hadiths and commented on it: Shuaib Al-Arnaout, 1st edition, Beirut: Al-Resallah Foundation , (1408 AH 1988 AD).
- Al-Khamis, Muhammad ibn Abd al-Rahman, "Sharah Alrisalat Altadmuria", Dar Atlas al-Khadraa, 1425 AH / 2004 AD.
- AL-Yemeni, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani (died: 1250 AH), "'Iirshad Alfuhul 'Iilaya Tahqiq Alhaqi min Eilm Al'usul", verified by: Sheikh Ahmed Ezzo Inaya, Damascus - Kafr Batna, presented to him: Sheikh

Khalil Al-Mays and Dr. Wali al-Din Salih Farfour , 1st edition : (1419 AH - 1999 AD), Egypt: Dar Al-Kitab AlArabi.

- Abu Shahba, Muhammad bin Muhammad, “Difae ean Alsanat Waradi Shabat Almustashriqin Walkitab Almueasirin Wabayan Alshabat Alwaridat Ealaa Al-sanat Qdyma Whdythaan Waraduha Rdaan Elmyaan Shyhaan”, followed by the response to those who deny the authenticity of the Sunnah, by Abd al-Khaleq Abd al-Ghani, The Sunnah Library (1989 AD).
- Ibn Manzur , Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Afriqi (died: 711 AH), "Tongue of Arabs", 3rd edition, Beirut: Dar Sader, (1414 AH).
- Reda, Muhammad Rashid bin Ali (died: 1354 AH), Al-Manar Journal, and other authors, (complete 35 volumes).
- Ramdhani, Muhammad Ramadan Ahmad, "Contemporary Mental Trends in the Analysis and Criticism of the Problem of the Prophetic Hadith”, 1st edition, Riyadh: Dar Risalah al-Bayan, (1439 AH, 2018 AD).
- Mahmoud Abu Rayyah, “Spotlight on the Muhammadiyah Sunnah or Defense of Hadith”, 1st edition, Cairo: Dar Al Maarif.
- Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri (died: 261 AH), “Musnad Al-Sahih Al-Muqtasar”, Edited by: Mohamed Fouad Abdel-Baqi, Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Madawi Bint Sulaiman Al-Bassam, “Mawqif Alaitijah Aleaqalii Al'iislamii Almueasir min Qadaya Alwala' Walbara”, a creed study, master's dissertation submitted to the College of Education, Riyadh: King Saud University (1425 AH, 1426 AH).
- Al Abdul-Jabbar,Hoda Muhammad Abd al-Rahman,” Aistidrakat Alhafiz Ibn Hajar Alhadithiat fi Fath Albari”, College of Graduate Studies, Riyadh: King Saud University, (1425 AH).
- Al-Salihi,Yusuf bin Hassan bin Ahmed bin Hassan bin Abd al-Hadi, Jamal al-Din, al-Hanbali, Ibn al-Mubarrad (died: 909 AH), “bahr aldam fymn takalam fih al'imam 'ahmad bimadah 'aw dhim”, verfied by: Dr. Rouhiya Abd al-Rahman al-Swaify, ed 1st edition , Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (1413 AH - 1992 AD).
- Al-Mazi ,Yusef bin Abdul Rahman bin Yusef, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qudai Al-Kalbi (died: 742 AH), “Tahdheeb Al-Kamal fi 'Asma' Alrijal”,edited by: Dr. Bashar Awad.

Contents



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 60
Rabi Al-Akhar 1442H - December 2020CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. 157016
e-mail: research@alwasl.ac.ae, awuj@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

Al Wasl University Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

December- Rabi Al-Akhar
2020 CE / 1442 H

60

Issue No. 60

Email: research@alwasl.ac.ae
Website: www.alwasl.ac.ae